ما روي عن سليم بن قيس الهلالي رحمه الله في كتب غير الشيعة الإمامية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله وحده، والصلّاة والسلام على من لا نبيّ بعده، وعلى آله الكرام البررة، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أمّا بعد؛ لمّا رأيت التشكيكات قد كثرت حول شخصية تاريخية مهمّة من أعلام الشيعة التابعين؛ أي الشيخ الجليل والثقة النبيل؛ سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (رضوان الله عليه)، حتّى بلغ أمر المشكّكين إلى إنكار وجوده أساساً، والقول باختلاق شخصيته تماماً؛ رأيت من الواجب أن أجمع كلّ ما حصلت عليه من روايات ومرويات عنه، وفي هذا المقال سنثبت ضعف حجّة من قال: إنّ الطريق الوحيد لمرويات سليم بن قيس ـ حتّى من غير كتابه ـ هو أبان بن أبي عيّاش، ولم يرد ذكر لسليم إلّا من قِبَله.

وهذا الكلام صحيح في حدّ ذاته، إلّا أنّه ناشئ عن خلط بين مرويات سليم في كتابه المعروف، وبين ما حكاه ونقل شفاهاً عن الصحابة الذين أدركهم.

وقد قال الشيخ الجليل ابن الغضائري (رحمه الله) في كتاب رجاله: وكان أصحابنا يقولون: إنّ سليماً لا يعرف، ولا ذكر في خبر! وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه، ولا من رواية أبان ابن أبي عيّاش عنه، و قد ذكر له ابن عقدة في: رجال أمير المؤمنين (عليه السّلام) أحاديث عنه.[1]

وغير خفيّ أنّ ابن الغضائري كان من علماء الشيعة في القرنين الرابع والخامس من الهجرة، وكلامه في عدم حصر مرويات سليم وذكره برواية أبان أبي عيّاش عنه صحيح، وسنثبت إن شاء الله في هذه المقالة المختصرة ـ التي جمعتها على سبيل العجالة ـ إنّ الأخبار المروية الموجودة ـ التي حصلت عليها ـ عن سليم بن قيس ترجع إلى القرن الثاني وما بعدها، وجاءت في مصادر معتبرة معروفة عند أهل السنّة والزيدية، وهي ممّا لا تبقى شكّ ومرية في وجود هذه الشخصية المهمّة، ومن خلال هذه الدراسة المختصرة نتعرّف على أسماء جمع ممّن روى عنه ومن روى عنهم.

فنسأل الله التوفيق، وعليه نتوكّل وهو نعم الحسيب.

---

١. كتاب الرجال، ابن الغضائري أحمد بن الحسين بن عبيد الله (ت: القرن الخامس)، ص٦٣، رقم: ٥٥، دار الحديث ـ قم.

جمعها: الراجي عفو ربّه
المنّان، سعيد شايان

يوم الإثنين، ٢٠ /جمادي الأولى
/ ١٤٤٢ هـ.ق

مدينة آل محمّد عليهم السلام ـ قمّ
المقدّسة.

من روى عنهم سليم بن قيس الهلالي:

هذه قائمة لأسماء المشايخ الذين روى عنهم سليم بن قيس الهلالي رحمه الله، وهم خمسة عشر رجلاً من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، أو من يدّعى له الصحبة ! وهم:

(١) أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام [٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٣].

(٢) الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام [١١ ، ٢٠].

(٣) أبو الدرداء [٧].

(٤) أبو مسعود الأنصاري [٣١].

(٥) أبوه (لا نعرف عنه شيئاً) [٣٢].

(٦) حذيفة بن اليمان [٢ ، ٦ ، ٣٦].

(٧) سحيم بن نوفل [٥].

(٨) سلمان الفارسي [١٣ ، ٣٤].

(٩) عبد الله بن مسعود [١٥].

(١٠) عمر بن الخطّاب [٤].

(١١) عنبسة بن أبي سفيان [٣].

(١٢) كثير بن مرّة الحضرمي [١٦].

(١٣) كعب الأحبار (ظاهراً) [٢٤].

(١٤) مسروق بن الأجدع [١].

(١٥) وهب بن منبّه [٢٥].

ملاحظة: الأعداد بين المعكوفين تشير إلى رقم الرواية في هذا الملف.

من روى عن سليم بن قيس الهلالي:

هذه قائمة لأسماء الرواة الذين رووا عن سليم بن قيس الهلالي رحمه الله، وهم أحد عشر رجلاً:

(١) أبان بن أبي عيّاش [١ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ،٣٦].

(٢) إبراهيم بن طهمان [٥].

(٣) ثور بن يزيد الحمصي [٧].

(٤) جرير بن عثمان [١٦].

(٥) جعفر بن زياد الأحمر (ظاهراً) [٣٣].

(٦) سليمان بن طرخان التيمي [١٥].

(٧) سليمان بن مهران الأعمش [٢ ، ٦].

(٨) عبّاد بن راشد الصنعاني [٢٥].

(٩) عبد الله بن شريك العامري [١١ ، ٢٠].

(١٠) محمّد بن خالد الضبّي [١١ ، ٢٠].

(١١) محمّد بن عبد الرحمن بن أذينة [١٣].

ملاحظة: الأعداد بين المعكوفين تشير إلى رقم الرواية في هذا الملف.

القرن الثاني والثالث:

[١] عن أبان، عن سليمان بن قيس العامري، عن مسروق بن الأجدع، قال: دخلت على عائشة، فقالت: ما فعل يزيد بن قيس الأرحبي (لعنه الله) ؟ قال: قلت: ـ يا أمّ المؤمنين ـ مات، قالت: أستغفر اللّه ـ مرّتين ـ ، قلت: ـ يا أمّ المؤمنين ـ بم استحللت لعنته، ثمّ استغفرت؟! قالت: استحللت لعنته؛ لأنّه كان سفيراً بيني وبين علي بن أبي طالب، فبلّغ عنّي ما لم أقل، وأمّا استغفاري؛ فإنّ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) نهانا أن نلعن الأموات، أو قال: موتانا.١

[٢] حدّثنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش، عن سليم العامري٢، قال: سمعت حذيفة، يقول: بحسب امرئ من العلم أن يخاف اللّه، وبحسبه من الكذب أن يستغفر اللّه، ثم يعود.٣

[٣] عبد الرزّاق، عن معمر، عن أبان، عن سليمان بن قيس، عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أمّ حبيبة، أنّ النبي (صلى اللّه عليه وسلم) قال: «من صلّى في يوم اثنتي عشرة ركعة بنى اللّه له بيتاً في الجنّة، ومن بنى مسجداً بنى اللّه له أوسع منه».٤

[٤] أخبرنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الحنظلي، قال: خطب عمر، فقال: إنّ أخوف ما أتخوّف عليكم بعدي أن يؤخذ الرجل منكم البريء، فيؤشر كما يؤشر الجزور، ويشاط لحمه كما يشاط لحمها، ويقال: عاص، وليس بعاص. قال: فقال عليّ ـ وهو تحت المنبر ـ : «ومتى ذلك ـ يا أمير المؤمنين ـ ؟ ولما تشتدّ البليّة، وتظهر الحميّة، وتسبى الذرّية،

---

١. من حديث أبي عبيدة مجاعة بن الزبير العتكي البصري (ت: ١٤٦ هـ)، ص١٠٥ـ ١٠٦، ح٩٠، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت؛ وعنه في الأسماء المبهمة عن الأنباء المحكمة، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، ص٣٣٨، ذيل ح١٦٨، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، وكذا جاء في أطراف الغرائب والأفراد، ابن القيسراني محمّد بن طاهر المقدسي (ت: ٥٠٧هـ)، ج٣، ص٤٩١، ح٦٤٣٤، دار التدمرية ـ الرياض، وفيه: سليم بن قيس الأشعري.
وقد جاءت هذه الحكاية برواية مجاهد، عن عايشة في صحيح ابن حبّان البستي (ت: ٣٧٥ هـ)، ج٧، ص٢٩٠ ـ ٢٩١، ح٣٠٢١، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت؛ وكذا في صحيح الترغيب والترهيب للمنذري (ت: ٦٥٦ هـ)، محمّد ناصرالدين الألباني (ت: ١٤٢٠ هـ)، ج٣، ص٣٧٨، ح٣٥١٨، مكتبة المعارف ـ الرياض.
٢. قال محمّد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ هـ) في التاريخ الكبير، ج٥، ص١٨٦، رقم: ٥٠٥٨، الناشر المتميّز ـ الرياض: سليم العامري؛ عن حذيفة، روى عنه الأعمش. وكذا جاء مثله في الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧ هـ)، ج٤، ص٢١٣، رقم: ٩٢٠، دائرة المعارف العثمانية ـ الدكن، والثقات، ابن حبّان البستي (ت: ٣٥٤ هـ)، ج٤، ص٣٣٠، دائرة المعارف العثمانية ـ الدكن.
٣. كتاب الدعاء، محمّد بن فضيل بن غزوان الضبّي (ت: ١٩٥ هـ)، ص٣٢٧، ح١٣٣، مكتبة الرشد ـ الرياض؛ وعنه في المصنّف، ابن أبي شيبة الكوفي (ت: ٢٣٥ هـ)، ج١٩، ص٤٢٢، ح٣٧٥٢٧، دار كنوز إشبيليا ـ الرياض، وعن المصنّف في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت: ٤٣٠ هـ)، ج١، ص٢٨١، دار الفكر ـ بيروت.
وكذا جاء في كتاب الزهد، هنّاد بن السري الكوفي (ت: ٢٤٣ هـ)، ج٢، ص٤٥٨، ح٩١١، دار الخلفاء ـ الكويت، وعنه في كتاب الزهد، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، ص٢٤٣، ح٢٨٢، دار المشكاة ـ حلوان.
٤. المصنّف، عبدالرزّاق بن همّام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، ج٣، ص٤٧، ح٤٩٠٦، دار التأصيل ـ القاهرة؛ وعنه في المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، ج٢٣، ص٢٣١، ح٤٣٧، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.

وتدقّهم الفتن كما تدقّ الرحى ثفلها، وكما تدقّ النار الحطب؟» قال: ومتى ذلك ـ يا عليّ ـ ؟ قال: «إذا تفقّه لغير الدين، وتعلّم لغير العمل، والتمست الدنيا بعمل الآخرة».١

[٥] حدّثنا محمّد بن الحسن الأسدي، عن إبراهيم بن طهمان، عن سليم بن قيس العامري، عن سحيم بن نوفل٢، قال: قال لي عبد اللّه بن مسعود: كيف أنتم إذا اقتتل المصلّون؟ قلت: ويكون ذلك؟! قال: نعم، أصحاب محمّد! قلت: وكيف أصنع؟ قال: كفّ لسانك، واخف مكانك، وعليك بما تعرف، ولا تدع ما تعرف لما تنكر.٣

[٦] حدّثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن سليم، عن حذيفة، قال : بحسب المرء من العلم أن يخشى اللّه (عزّ وجلّ)، وبحسبه من الكذب أن يقول: أستغفر اللّه وأتوب إليه، ثمّ يعود.٤

[٧] حدّثنا قبيصة، عن سفيان، عن ثور، عن سليم العامري، عن أبي الدرداء، قال: نعم صومعة الرجل المسلم بيته؛ يكفّ بصره وفرجه، وإيّاكم والأسواق؛ فإنّها تلهي وتلغي.٥

[٨] محمّد بن العبّاس بن مروان ـ المعروف بابن الجُحّام ـ ، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) اسمه: يس، ونحن الذين قال اللّه: Πسَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَO».٦

[٩] محمّد بن العبّاس بن مروان ـ المعروف بابن الجُحّام ـ : حدّثنا محمّد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُلَيْم بن قيس، عن علي

---

١. المصنّف، عبدالرزّاق بن همّام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، ج٩، ص١٨٧، ح٢١٦٦٧، دار التأصيل ـ القاهرة؛ وعنه باختلاف يسير في المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيشابوري (ت: ٤٠٥ هـ)، ج٩، ص٣٥٣ ـ ٣٥٤، ح٨٦٣٦، دار المنهاج القويم ـ الدمشق.
وقد جاء في كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص٧١٩ ـ ٧٣٠، ح١٨؛ وعنه في الكافي، الشيخ الكليني (ت: ٣٢٩هـ)، ج٨، ص٥٨ ـ ٥٩، ح٢١.
٢. قال ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧ هـ) في الجرح والتعديل، ج٤، ص٢١٤، رقم: ٩٣٠: سليم بن قيس العامري: روى عن سحيم بن نوفل، روى عنه أبان. سمعت أبي يقول ذلك.
٣. المصنّف، ابن أبي شيبة الكوفي (ت: ٢٣٥ هـ)، ج٢١، ص٣١٥، ح٤٠٢٣٦، دار كنوز إشبيليا ـ الرياض.
٤. كتاب العلم، أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت: ٢٣٤ هـ)، ص٩، ح١٤، المكتب الإسلامي ـ بيروت، وكذا جاء في كتاب الزهد، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، ص٢٤٤، ح٢٨٣، دار المشكاة ـ حلوان.
٥. كتاب الزهد، هنّاد بن السري الكوفي (ت: ٢٤٣ هـ)، ج٢، ص٥٨٢، ح١٢٣٥، دار الخلفاء ـ الكويت.
٦. تفسير الحبري، الحسين بن الحكم الحبري (ت: ٢٨٦ هـ)، ص٣٥٨، ح٩١، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم.

(عليه السلام)، قال: «قوله عزّوجلّ: Πوَإِنَّه لَذِكرٌ لَكَ وَلِقَومِكَ وَسَوفَ تُسأَلُونَO؛ فنحن قومه، ونحن المسؤولون».١

القرن الرابع:

[١٠] فرات قال: حدّثني علي بن محمّد الزهري، قال: حدّثني القاسم بن إسماعيل الأنباري، قال: حدّثني حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبد الله بن المغيرة، عن محمّد بن مروان السدّي، قال: حدّثني أبان بن [أبي] عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: خرج [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ونحن قعود في المسجد ـ بعد رجوعه من صفّين وقبل يوم النهروان ـ ، فقعد [عليّ] واحتوشناه، فقال له رجل: ـ يا أمير المؤمنين ـ أخبرنا عن أصحابك! فقال: «سل» .. فذكر قصّة طويلة، وقال: «إنّي سمعت رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) يقول ـ في كلام له طويل ـ : «إنّ اللّه أمرني بحبّ أربعة [رجال] من أصحابي، وأخبرني أنّه يحبّهم و[أمرني أن أحبّهم]، والجنّة تشتاق إليهم» فقيل: من هم ـ يا رسول اللّه ـ ؟ فقال: «عليّ بن أبي طالب» ثمّ سكت، فقالوا: من هم ـ يا رسول اللّه ـ ؟ فقال: «عليّ»، ثمّ سكت، فقالوا: من هم ـ يا رسول الله ـ ؟ فقال: «عليّ وثلاثة معه، وهو إمامهم وقائدهم، ودليلهم وهاديهم، لا ينثنون، ولا يضلّون، ولا يرجعون، ولا يطول عليهم الأمد؛ فتقسو قلوبهم: سلمان، وأبو ذرّ، والمقداد» .. فذكر قصّة طويلة، ثمّ قال: «ادعوا لي عليّاً» فأكببت عليه، فأسر إليّ ألف باب؛ يفتح [لي] كلّ باب ألف باب»، ثمّ أقبل إلينا أميرالمؤمنين، وقال: «سلوني قبل أن تفقدوني؛ فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّي لأعلم بالتوراة من أهل التوراة، وإنّي لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، وإنّي لأعلم بالقرآن من أهل القرآن، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ ثمانين رجلاً إلى يوم القيامة [إلّا] وأنا عارف بقائدها وسائقها، وسلوني عن القرآن؛ فإنّ في القرآن بيان كلّ شيء، فيه علم الأوّلين والآخرين، وإنّ القرآن لم يدع لقائل مقالاً، Πوَمَا يَعلَمُ تَأوِيلَه إِلَّا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلمِO ليس بواحد رسول الله منهم، أعلمه اللّه إيّاه؛ فعلّمنيه رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ لا تزال في عقبنا إلى يوم القيامة»، ثمّ قرأ أميرالمؤمنين: «Πبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَO، وأنا من رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) بمنزلة هارون من موسى، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة».٢

[١١] فرات قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن هشام، [عن عبادة بن زياد، عن أبي معمر سعيد بن خثيم، عن محمّد بن خالد الضبّي وعبد الله بن شريك العامري، عن سليم بن قيس]، عن الحسن بن علي (عليه السلام)؛ أنّه حمد اللّه تعالى وأثنى عليه، وقال: «Πالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍO فكما أنّ للسابقين فضلهم على من بعدهم، كذلك لأبي عليّ بن أبي طالب فضيلته على السابقين بسبقه السابقين، وقال: Πأَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِO

---

١. تفسير الحبري، الحسين بن الحكم الحبري (ت: ٢٨٦ هـ)، ص٣٦٤، ح٩٣، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم.

٢. تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي (ت: ٣٠٧ هـ)، ص٦٧ ـ ٦٩، ح٣٨، وزارة الثقافة والإرشاد ـ طهران.

واستجاب لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، وواساه بنفسه، ثمّ عمّه حمزة سيّد الشهداء، وقد كان قتل معه كثير، فكان حمزة سيّدهم بقرابته من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، ثمّ جعل اللّه لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة حيث يشاء؛ و ذلك لمكانهما وقرابتهما من رسول اللّه ومنزلتهما منه، وصلّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه، وجعل لنساء النبيّ فضلاً على غيرهم؛ لمكانهنّ من رسول اللّه، وفضّل اللّه الصلاة في مسجد النبيّ بألف صلاة على سائر المساجد إلّا المسجد الذي ابتناه إبراهيم [النبي (عليه السلام)] بمكّة؛ لمكان رسول اللّه وفضله، وعلّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) [الناس الصلوات]، فقال: «قولوا: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد؛ كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد» فحقّنا على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة فريضة واجبة من اللّه، وأحلّ اللّه لرسوله الغنيمة، وأحلّها لنا، وحرّم الصدقات عليه، وحرّمها علينا؛ كرامة أكرمنا اللّه وفضيلة فضّلنا اللّه بها».[1]

[١٢] فرات قال: حدّثني أحمد بن الحسن، [قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مروان، قال: حدّثنا أحمد بن نصر بن الربيع، عن محمّد بن مروان، عن أبان بن أبي عيّاش،] عن سليم بن قيس العامري، قال: سمعت عليّاً يقول: «رسول اللّه ياسين، ونحن آله».[2]

[١٣] وقوله (صلّى اللّه عليه وسلّم) لما يكون من بعده؛ ممّا حدّث به محمّد بن عبد الرحمن بن أذينة، عن سليمان بن قيس، عن سلمان بن عامر، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم): «إنّي رأيت على منبري هذا اثني عشر رجلاً من قريش، يخطب كلّهم؛ رجلان من ولد حرب بن أمية، وعشرة من ولد أبي العاص بن أميّة». ثمّ التفت إلى العبّاس، وقال: «هلاكهم على يدي ولدك».[3]

[١٤] والقطعية بالإمامة الاثنا عشرية؛ منهم: الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه، الّذي رواه عنه أبان بن أبى عياش، أنّ النبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «أنت واثنا عشر من ولدك أئمّة الحقّ». ولم يرو هذا الخبر غير سليم بن قيس.٤

---

١. تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي (ت: ٣٠٧ هـ)، ص١٦٩ ـ ١٧٠، ح٢١٧، وزارة الثقافة والإرشاد ـ طهران.
٢. تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي (ت: ٣٠٧ هـ)، ص٣٥٦، ح٤٨٦، وزارة الثقافة والإرشاد ـ طهران؛ وعنه في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني (ت: القرن الخامس)، ج٢، ص١٦٨، ح٧٩٤ ، وزارة الثقافة والإرشاد ـ طهران، وما بين المعكوفين من تتمّة الإسناد من شواهد التنزيل.
٣. المحاسن والمساوئ، إبراهيم بن محمّد البيهقي (ت: حدود ٣٢٠ هـ)، ج١، ص٢٣، دار المعارف ـ القاهرة، ولا يخفى ما في هذا الإسناد من تشويش وغلط؛ حيث لم يصحّحها محقّق الكتاب بالدقّة !
وقد جاء بمضمونه في كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص٩٠٥ ـ ٩٠٧، ح٦١، وورد فيه دخول سلمان، والمقداد، وأبي ذرّ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).
٤. التنبيه والإشراف، علي بن الحسين المسعودي (ت: ٣٤٦ هـ)، ص١٩٨ ـ ١٩٩، دار الصاوي ـ القاهرة.

[١٥] حدّثنا أحمد، قال: نا يحيى بن حبيب بن عربي، قال: نا معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: حدّث إبراهيم النخعي، وسليمان بن قيس، عن عبد الله بن مسعود: أنّ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلّم) ضرب مثل الرزق كمثل الحائط له باب، فما حول الباب سهولة، وما حول الحائط وعث ووعر، فمن أتاه من قبل بابه أصابه كلّه وسلم، ومن أتاه من قبل حائطه وقع في الوعورة والوعث، حتّى إذا انتهى إليه لم يكن له إلّا الرزق الذي يسّر الله (عزّ وجلّ) له.١

[١٦] أخبرنا العبّاس بن محمّد بن معاذ، حدّثنا محمّد بن يزيد النيسابوري، حدّثني يحيى بن أبي بكير، حدّثنا جرير بن عثمان، عن سليمان بن قيس، عن كثيرة بن مرّة الحضرمي، قال: لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدّث به غير أهله فتجهل، ولا تحدّث بالحقّ عند السفهاء فيكذّبونك، ولا تحدّث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك، واعلم أنّ عليك في علمك حقّاً كما أنّ عليك في مالك حقّاً.٢

القرن الخامس:

[١٧] حدّثنا محمّد بن مسعود بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن نصير، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخشّاب، قال: حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاري، عن إسماعيل بن همّام، عن عمران بن قرّة، عن أبي محمّد المديني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، قال: حدّثني سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عليّاً يقول: «ما نزلت على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) آية من القرآن إلّا أقرأنيها ـ أو أملاها ـ عليّ، فأكتبها [كذا] بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا اللّه لي أن يعلّمني فهمها وحفظها؛ فلم أنس منه حرفاً واحداً». .. في حديث طويل اختصرته.٣

[١٨] أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن أحمد الصوفي، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد الحافظ، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمير، قال: حدّثني بشر بن المفضّل، قال: حدّثنا عيسى بن يوسف، عن أبي الحسن علي بن يحيى، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام)، قال: «إنّ اللّه إيّانا عنى بقوله تعالى: Πلِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِO؛ فرسول اللّه شاهد علينا، ونحن شهداء الله على الناس، وحجّته في أرضه، ونحن الذين قال اللّه (جلّ اسمه) [فيهم]: Πوَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًاO».٤

---

١. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، ج٢، ص١٤٥، ح١٥٢٣، دار الحرمين ـ القاهرة.
٢. مجالس من أمالي أبي عبد الله محمّد بن إسحاق بن مندة (ت: ٣٩٥ هـ)، النسخة الخطية المنشورة على موقع الشاملة الحديثة:
https://al-maktaba.org/book/30769/191
٣. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني (ت: القرن الخامس)، ج١، ص٤٧ ـ ٤٨، ح٤١، وزارة الثقافة والإرشاد ـ طهران.
٤. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني (ت: القرن الخامس)، ج١، ص١١٩، ح١٣٩، وزارة الثقافة والإرشاد ـ طهران.

[١٩] أخبرنا أبو عبد اللّه الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، قال: حدّثنا أبو أحمد البصري، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس، قال: حدّثني بشر بن المفضّل النيسابوري، قال: حدّثنا عيسى بن يوسف الهمداني، عن أبي الحسن علي بن يحيى، قال: حدّثني أبان بن أبي عيّاش، قال: حدّثني سليم بن قيس الهلالي، عن عليّ ، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): «شركائي الذين قرنهم اللّه بنفسه وبي، وأنزل فيهم: Πيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَO الآية، فإن خفتم تنازعاً في أمر فارجعوه إلى اللّه والرسول وأولي الأمر». قلت: ـ يا نبيّ اللّه ـ من هم؟» قال: «أنت أوّلهم».١

[٢٠] فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن هشام، قال: حدّثنا عبادة بن زياد، قال: حدّثنا أبو معمر سعيد بن خثيم، عن محمّد بن خالد الضبّي وعبد اللّه بن شريك العامري، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن علي (عليهما السلام)؛ أنّه حمد اللّه وأثنى عليه، وقال: «Πالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَO الآية، فكما أنّ للسابقين فضلهم على من بعدهم، كذلك لأبي؛ عليّ بن أبي طالب فضيلة على السابقين بسبقه السابقين».٢

[٢١] وبه قال: أخبرنا أبي (رحمه اللّه تعالى)، قال: أخبرني حمزة بن القاسم العلوي العباسي (رحمه اللّه تعالى)، قال:حدثنا جعفر بن سلمة بن أحمد، قال: حدّثنا النعمان، عن عمرو بن حمّاد بن طلحة، قال: حدّثنا عبدربّه بن علقمة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سأل ابن الكوّى أمير المؤمنين عليّا (عليه السلام) عن السنّة والبدعة، وعن الجماعة والفرقة، فقال (عليه السلام): «يا ابن الكوّى! حفظت المسألة فافهم الجواب؛ السنّة ـ واللّه ـ سنّة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، والبدعة ـ واللّه ـ ما خالفها، والجماعة ـ واللّه ـ أهل الحقّ وإن قلّوا، والفرقة ـ واللّه ـ متابعة أهل الباطل وإن كثروا».٣

[٢٢] وبه قال: أخبرنا أبي (رحمه اللّه تعالى)، قال: أخبرنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحدّث: أنّ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قال: «منهومان لا يشبعان: منهوم دنيا ومنهوم علم؛ ومن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ اللّه له سلم، ومن تناولها من غير حلّها هلك إلّا أن يتوب ويرجع، ومن أخذ العلم عن أهله وحملته نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظّه منها، والعلماء رجلان: رجل أخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشد

---

١. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني (ت: القرن الخامس)، ج١، ص١٨٩، ح٢٠٢، وزارة الثقافة والإرشاد ـ طهران.
٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني (ت: القرن الخامس)، ج١، ص٣٣٦، ح٣٤٥ ، وزارة الثقافة والإرشاد ـ طهران.
٣. تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، السيّد يحيى بن الحسين بن هارون الزيدي (ت: ٤٢٤ هـ)، ص٩٨، ح٥٥، مؤسّسة الإمام زيد بن علي الثقافية ـ الصنعاء.

الناس ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى اللّه سبحانه، فاستجاب له وأطاع اللّه؛ فأدخله الجنّة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتّباعه هواه».١

[٣] وبه قال: أخبرنا أبي (رحمه اللّه تعالى)، قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: أخبرنا محمّد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا أحمد بن أبي عبد اللّه البرقي، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، يقول: «إنّ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قال: «منهومان لا يشبعان: منهوم دنيا ومنهوم علم؛ فمن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ اللّه له سلم، ومن تناول منها من غير حلّها هلك إلّا أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم عن أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظّه، والعلماء رجلان: رجل أخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون بريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عباد اللّه إلى اللّه (تبارك وتعالى) فاستجابوا له وأطاعوا اللّه فأدخلهم الجنّة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتّباعه هواه، إنّما هما اثنان: اتّباع الهوى وطول الأمل؛ أمّا اتّباع الهوى فيصدعنّ الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة».٢

[٤] أخبرنا عبد اللّه بن حامد الوزان، أخبرنا أحمد بن شاذان، أخبرنا جيعويه، أخبرنا صالح، حدّثنا إبراهيم بن محمّد، عن أبان، عن سليم بن قيس العامري، عن كعب، قال: إنّي لأجد في بعض الكتب: لولا أن يحزن عبدي المؤمن لكللت رأس الكافر بإكليل، فلا يُصَدع ولا ينبض منه عرق بوجع.٣

[٥] أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا محمّد بن عبّاس الخزّاز، حدّثنا العبّاس بن العبّاس الجوهري، حدّثنا عبد اللّه بن عمر البلخي، حدّثنا عليّ بن عبد اللّه، حدّثنا عبّاد بن راشد ـ مؤذّن مسجد صنعاء ـ ، قال: حدّثني سليمان بن قيس، قال: سمعت وهب بن منبّه، قال: أبضعت في حديث بلغني إلى فارس، فلم يأتني منه إلّا حرفان: نِيكْ بُكُنْ أَو إِيزَدْ بِهِلْ.

قال عليّ : إعمل خيراً، أو دعه على اللّه عزّ وجلّ.٤

---

١. تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، السيّد يحيى بن الحسين بن هارون الزيدي (ت: ٤٢٤ هـ)، ص٣٠٥ ـ ٣٠٦، ح١٤٤، مؤسّسة الإمام زيد بن علي الثقافية ـ الصنعاء.
وقد جاء في كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص٧١٨، ح١٨؛ وعنه في الكافي، الشيخ الكليني (ت: ٣٢٩هـ)، ج١، ص٤٦، ح١.
٢. تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، السيّد يحيى بن الحسين بن هارون الزيدي (ت: ٤٢٤ هـ)، ص٢٢٣ ـ ٢٢٤، ح١٨١، مؤسّسة الإمام زيد بن علي الثقافية ـ الصنعاء.
٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، ج٢٣، ص٤٣٥ ـ ٤٣٦، ح٢٦٤٩، دار التفسير ـ جدّة.
وكذا جاء ـ بنفس الإسناد واختلاف يسير ـ في الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨ هـ)، ج٤، ص٤٨٣، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٤. المتّفق والمفترق، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، ج٣، ص١٥٥٦ ـ ١٥٥٧، ح٩٩٦، دار القادري ـ دمشق.

[٢٦] عبد الله بن زاهر الكوفي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي: أنّ معاوية لمّا ورد المدينة حاجّاً ـ في خلافته ـ استقبله أهل المدينة ـ وهم قريش ـ ، فقال: ما فعلت الأنصار؟ فقيل: إنّهم محتاجون، لا دواب لهم. فقال معاوية: فأين نواضحهم؟ فقال قيس بن سعد بن عبادة :أحربناها يوم بدر وأحد، وما بعدهما من مشاهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) حين ضربوا أباك على الإسلام حتّى ظهر أمر اللّه وهم كارهون. فسكت معاوية، فقال قيس: أما إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) قد عهد إلينا: أنّا سنلقي بعده أثرة. فقال معاوية: فما أمركم به؟ قال: أمرنا أن نصبر حتّى نلقاه، قال: فاصبروا حتّى تلقوه!١

[٢٧] ثمّ إنّ معاوية مرّ بحلق من قريش، فلمّا رأوه قاموا ـ غير عبد اللّه بن عبّاس ـ ، فقال: ـ يا ابن عبّاس ـ ما منعك من القيام كما قام أصحابك؟! ما ذاك إلّا لموجدة؛ إنّي قاتلتكم بصفّين، فلا تجد من ذلك ـ يا ابن عبّاس ـ ؛ فإنّ ابن عمّي عثمان قتل مظلوماً ! قال ابن عبّاس: فعمر بن الخطاب قتل مظلوماً! قال: إنّ عمر قتله كافر! قال ابن عبّاس: فمن قتل عثمان؟! قال: المسلمون! قال: فذاك أدحض لحجّتك، قال: فإنّا كتبنا إلى الأنصار ننهي عن ذكر مناقب عليّ وأهل بيته؛ فكفّ لسانك! قال: أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم! قال: أفنقرؤه ولا نسأل عمّا عنى؟! قال: يسأل عن ذلك من يتأوّله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك! قال: إنّما أنزل القرآن على أهل بيتي، فكيف أسأل عنه آل أبي سفيان؟! ـ يا معاوية ـ أتنهانا أن نعبد اللّه بالقرآن بما فيه من حلال أو حرام؟! فإن لم تسأل الأمّة عن ذلك حتّى تعلم تهلك وتختلف. قال: اقرأوا القرآن وتأوّلوه، ولا ترووا شيئاً ممّا أنزل اللّه فيكم، وارووا ما سوى ذلك!
قال: فإنّ في القرآن: Π يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللّه بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللّه إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ O.
قال: ـ يا ابن عبّاس ـ فاربع على نفسك، وكفّ عنّي لسانك، وإن كنت لا بدّ فاعلاً فليكن ذلك سرّاً، لا يسمعه أحد علانية! ثمّ رجع إلى منزله، وبعث إليه بمائة ألف درهم، ونادى منادي معاوية: أن برئت الذمّة ممّن روى حديثاً من مناقب عليّ وفضل أهل بيته!٢

[٢٨] دخل ابن عبّاس على معاوية ـ وعنده جماعة من قريش؛ فيهم: عبد اللّه بن عمر ـ ، فلمّا جلس، قال له معاوية: إنّك ـ يا ابن عبّاس ـ لترمقني شزراً، كأنّي خالفت الحقّ أو أتيت منكرا ! قال ابن عبّاس: لا منكر أعظم من ذبحك الإسلام بشفرة الشرك، واغتصابك ما ليس لك بحقّ اعتداءً وظلماً، فقال معاوية: إنّما ذبح الإسلام من قتل إمام الأمّة، ونقض العهد، وخفر الذمّة، وقطع الرحم، ولم يرع الحرمة، وترك الناس حيارى في الظلمة ! قال ابن عبّاس: كان الإمام من سبق الناس إلى الإسلام طرّاً، وضرب خيشوم الشرك بسيف اللّه جهراً، حتّى انقاد له

---

١. أخبار الدولة العبّاسية، مؤلّف مجهول (ت: ما بين القرن الثالث إلى الخامس)، ص٤٥ ـ ٤٦، دار الطليعة ـ بيروت.
وقد جاء في كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص٧٧٧ ـ ٧٨١، ح٣٦.
٢. أخبار الدولة العبّاسية، مؤلّف مجهول (ت: ما بين القرن الثالث إلى الخامس)، ص٤٦ ـ ٤٧، دار الطليعة ـ بيروت.
وقد جاء في كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص٧٨١ ـ ٧٨٤، ح٣٦.

جماهير الشرك قهراً، وأدخلك وأباك فيه قسراً، فكان ذلك الإمام حقّاً، لا من خالف الحقّ حمقاً، ومزّق الدين فصار محقاً ! فقال معاوية: رفقاً ـ يا ابن عبّاس ـ رفقاً؛ فقد أتيت جهلاً وخرقاً، ـ فو اللّه ـ ما قلت حقّاً، ولا تحرّيت في مقالك صدقاً؛ فمهلاً مهلاً، لقد كان من ذكرته إماماً عادلاً، وراعياً فاضلاً، يسلك سبيلاً، ملىء حلماً وفهماً؛ فوثبتم عليه حسداً، وقتلتموه عدواناً وظلماً !! قال ابن عبّاس: إنّه اكتسب بجهده الآثام، وكايد بشكّه الإسلام، وخالف السنّة والأحكام، وجار على الأنام، وسلّط عليهم أولاد الطغام؛ فأخذه اللّه أخذ عزيز ذي انتقام. قال معاوية: ـ يا ابن عبّاس ـ يحملك شدّة الغضب على سوء الأدب، حتّى لتخلّ في الجواب، وتحيد عن الصواب، تقعد في مجلسنا، تشتم فيه أسلافنا، وتعيب فيه كبراءنا، وخيار أهلنا! ما ذنب معاوية إن كان عليّ خانه زمانه، وخذله أعوانه، وأخذوا سلطانه، وقعدوا مكانه؟! أمّا معاوية؛ فأعطي الدنيا؛ فأمكنكم من خيرها، وباعدكم من شرّها، وكان لكم صفوها وحلوها، ولي كدرها ومرّها ! قال ابن عبّاس: ذنب معاوية ركوبه الآثام، واستحلاله الحرام، وقصده لظلم آل خير الأنام، ما رعى معاوية للنبوّة حقّها، ولا عرف لهاشم فضلها وقوّتها، وبنا أكرم اللّه معاوية فأهاننا، وبنا أعزّه اللّه فأهاننا، ثمّ هاهو ذا يصول بعزّنا، ويسطو بسلطاننا، ويأكل فيئنا، ويرتع في ثروتنا، ثم يمتنّ علينا في إعلامنا إيّانا بأنّه لا يعتذر إلى اللّه من ظلمنا. قال معاوية: ـ يا ابن عبّاس ـ إنّ افتخارك علينا بما لا نقرّ لك به إفك وزور، وتبجّحك بما لا نشهد لك به هباء منثور، واتّكال أبناء السوء على سيادة الآباء ضعف وغرور، ونحن للورى أنجم وبحور، نفي بالنذور ونصل بالبدور، وبساحتنا رحى السماحة تدور! قال ابن عبّاس: لئن قلت ذلك ـ يا معاوية ـ لطالما أنكرتم ضوء البدور، وشعاع النور، وسمّيتم كتاب اللّه بيننا أسطورا، ومحمّداً (صلّى اللّه عليه وسلّم) ساحراً وصنبورا، ولقول القائل: تلقّفوها ـ يا بني أمية ـ تلقّف الكرة، لا بعث ولا نشور، وتغنّموا نسيم هذا الروح، فما بعده أوبة ولا كرور! وكان ـ لعمر اللّه ـ القطب الّذي عليه رحى الضلالة تدور. فغضب معاوية، وقال: ـ يا ابن عبّاس ـ اربع على نفسك، ولا تقس يومك بأمسك، هيهات! صرّح الحقّ عن محضه، وزلق الباطل عن دحضه، أمّا إذا أبيت فأنا كنت أحقّ بالأمر من ابن عمّك ! قال ابن عبّاس: ولم ذاك؟ وعليّ كان مؤمناً وكنت كافرا، وكان مهاجراً وكنت طليقا. قال: لا، ولكنّي ابن عمّ عثمان! قال: فإنّ ابن عمّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) خير من ابن عمّ عثمان. قال معاوية: إنّ عثمان كان خيراً من عليّ وأطيب! قال ابن عبّاس: كلّا ! عليّ أزكى منه وأطهر، وأعرف في ملكوت السماوات وأشهر، أتقرن ـ يا معاوية ـ رجلاً غاب عن بدر، ولم يشهد بيعة الرضوان، وفرّ يوم التقى الجمعان؛ ابن مخنّث قريش، الّذي لم يسلّ سيفاً، ولم يدفع عن نفسه ضيماً، إلى قريع العرب وفارسها، وسيف النبوّة وحارسها، أكثرها علماً، وأقدمها سلماً ؟! إذن قسمة ضيزى ـ أبا عبد الرحمن ـ .

قال معاوية: إنّ عثمان قتل مظلوماً ! قال ابن عبّاس: فكان ماذا؟ فهذا إذن أحقّ بها منك، قتل أبوه قبل عثمان ـ يعني ابن عمر ـ ، قال معاوية: إنّ هذا قتله مشرك، وعثمان قتله المؤمنون ! قال ابن عبّاس: فذاك أضعف لقولك، وأدحض لحجّتك؛ ليس من قتله المشركون كمن نحره المؤمنون. فقال معاوية: ترى ـ يا ابن عبّاس ـ أن تصرف غرب لسانك، وحدّة نبالك إلى من دفعكم عن سلطان النبوّة، وألبسكم ثوب المذلّة، وابتزّكم سربال الكرامة، وصيّركم تبعاً للأذناب بعدما كنتم عزّ هامات لسادات، وتدع أمية؛ فإنّ خيرها لك حاضر، وشرّها عنك غائب. قال ابن عبّاس: أمّا تيم وعدي؛ فقد سلبونا سلطان نبيّنا (صلّى اللّه عليه وسلّم)، عدوا علينا

فظلمونا، وشفوا صدور أعداء النبوّة منّا، وأمّا بنو أمية؛ فإنّهم شتموا أحياءنا، ولعنوا موتانا، وجازوا حقوقنا، واجتمعوا على إخماد ذكرنا، وإطفاء نورنا؛ فيأبى اللّه لذكرنا إلّا علوّا، ولنورنا إلّا ضياء، واللّه للفريقين بالمرصاد. قال معاوية: ما نرى لكم علينا من فضل؛ ألسنا فروع دوحة يجمعنا عبد مناف؟! قال ابن عبّاس: هيهات ـ يا معاوية ـ ، حدت عن الصواب، وتركت الجواب، بيننا وبينكم برزخ وحجاب؛ أنتم الحثالة، ونحن اللباب، ولشتّان ما بين العبيد والأرباب ! أتجعل أميّة كهاشم؟! إنّ هاشماً كان صميماً كريما، ولم يكن لئيماً ولا زنيما، أوّل من هشم الثريد، وسنّ الرحلتين، وله يقول القائل:

عمرو الّذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكّة مسنتون عجاف
سفرين سنّهما له ولقومه ... سفر الشتاء ورحلة الأصياف.١

[٢٩] قال معاوية لابن عبّاس: كيف رأيت صنع اللّه بي وبأبي الحسن؟! فقال ابن عبّاس: صنعاً ـ واللّه ـ غير مختلّ، عجّله إلى جنّة لن تنالها، وأخّرك إلى دنيا كان أزالها، فقال: وإنّك لتحكم على اللّه؟! فقال: اللّه حكم بذلك على نفسه: Πومن لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّه فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَO. قال: أما ـ واللّه ـ لو عاش أبو عمرو عثمان حتّى يراني لرأى نعم ابن العمّ ! فقال: ـ واللّه ـ لو عاش لعلم أنّك خذلته حين كانت النصرة له، ونصرته حين كانت النصرة لك ! قال: وما دخولك بين العصا ولحائها؟ قال: ـ واللّه ـ ما دخولي بينهما إلّا عليهما لا لهما؛ فدعني ممّا أكره .. أدعك من مثله، لأن تحسن فأجازي أحبّ إليّ من أن تسيء فأكافئ، ثمّ نهض، فأتبعه بصره، وهو يقول:

حصيد اللسان ذليق الكلام ... غير عييّ ولا مسهب
يبذّ الجياد بتقريبه ... ويأوي إلى حضر ملهب.٢

[٣٠] أقبل معاوية يوماً على بني هاشم، فقال: إنّكم تريدون أن تستحقّوا الخلافة بما استحققتم به النبوّة، ولن يجتمعا لأحد ! ـ ولعمري ـ إنّ حجّتكم في الخلافة لمشبّهة على الناس! إنّكم تقولون: نحن أهل نبيّ اللّه (عليه السلام)؛ فما بال خلافة نبوّته في غيرنا؟ فهذه شبهة لها تمويه، وإنّما سمّيت الشبهة؛ لأنّها تشبه مسحة من العدل، وأمّا الخلافة؛ فقد تنقّلت في أحياء قريش برضى العامّة وبشورى الخاصّة ! فلم تقل الناس: ليت بني هاشم ! ولو أنّ بني هاشم ولّوا كان خيراً لنا في ديننا ودنيانا، فلا هم اجتمعوا عليكم، ولا هم إذا اجتمعوا على غيركم تمنّوكم ! ولو زهدتم فيها أمس لم تقاتلوا عليها اليوم ! وقد زعمتم أنّ لكم ملكاً هاشمياً [و] مهدياً قائماً، والمهدي عيسى بن مريم (صلوات اللّه عليه) ! وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلّمه إليه! ـ ولعمري ـ لئن ملكتموها ما ريح عاد وصاعقة ثمود بأهلك للقوم منكم لهم ! ثمّ سكت. فتكلّم ابن عبّاس، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا قولك: نستحقّ الخلافة بالنّبوّة؛ فإذا لم نستحقّها بالنّبوة فبم إذن نستحقّها؟!

---

١. أخبار الدولة العبّاسية، مؤلّف مجهول (ت: ما بين القرن الثالث إلى الخامس)، ص٤٧ ـ ٥٠، دار الطليعة ـ بيروت.
٢. أخبار الدولة العبّاسية، مؤلّف مجهول (ت: ما بين القرن الثالث إلى الخامس)، ص٥٠ ـ ٥١، دار الطليعة ـ بيروت.

وأمّا قولك: إنّ الخلافة والنبوّة لا تجتمعان لأحد؛ فأين قول الله: Πفَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماًO؟! ونحن آل إبراهيم (صلّى اللّه عليه وسلّم)؛ أمر اللّه فينا وفيهم واحد، والسنّة لنا ولهم جارية.
وأمّا قولك: إنّ قولنا في الخلافة مشبّه؛ فو الله لهو أضوأ من ضوء القمر، وأنور من نور الشمس، وإنّك لتعلم ذلك، ولكن تثني عطفيك، وتصعّر خدّيك، قتلنا جدّك وأخاك وخالك، وأسرنا قومك يوم بدر؛ فلا تبك على أعظم بالية، وأرواح في النار، ولا تغضبنّ لدماء أحلّها الشرك.
وأمّا قولك: الناس إن يجتمعوا علينا؛ فما حرموا منّا أعظم ممّا حرمنا منهم، وكلّ امرئ إذا حصل حاصله ثبت حقّه وزال باطله.
وأمّا قولك: إنّا زعمنا أنّ لنا ملكاً هاشمياً ومهديّاً قائماً؛ فالزعم في كتاب الله شكّ: Πزَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُواO، ولكنّا نشهد أنّ لنا ملكاً، وأنّ لنا مهديّاً قائماً يملأ الأرض عدلاً، لا يملكون يوماً إلّا ملكنا يومين، ولا شهراً إلّا ملكنا شهرين، ولا حولاً إلّا ملكنا حولين.
وأمّا عيسى بن مريم (صلوات الله عليه)؛ فإنّه ينزل على الدجّال.
وأمّا ريح عاد وصاعقة ثمود؛ فكان ذلك عذاباً، ملكنا رحمة، أزيدك أم قد كفاك؟! ثمّ أمسك.
فقال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد:
كنّا نقول: ابن حرب أحلم الناس ... حتّى تصلّى ضحى نار ابن عبّاس
ماذا أراد إليه بعد تجربة ... منه وبعد جراح ما لها آس
يرجو سقاط امرئ لم يرج سقطته ... عند الخطاب له راج من الناس
أنحى الشّفار التي ما إن يقوم لها ... لحم وفي العظم منه ضربة الفاس
قد قرّت العين والأقدار غالبة ... لمّا رأيت ابن هند ناكس الرأس
لا يرفع الطرف ذلّاً حين قرّره ... بالحقّ هذا وما بالحقّ من باس.١

[٣١] أخبرنا الحسين بن محمّد بن علي، أخبرنا محمّد بن عبد الله السيّاري، ثنا محمّد بن عبد الرحمن السامي، ثنا خالد بن الهياج، حدّثني أبي، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس العامري، عن أبي مسعود الأنصاري؛ أنه دخل على حذيفة ...٢

القرن السادس:

[٣٢] حديث : قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) للحسن والحسين: «إنّ ابنيَّ هذين سيّدا هذه الأمّة ...» الحديث.

تفرّد به صالح بن أبي الأسود، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن أبيه.٣

---

١. أخبار الدولة العبّاسية، مؤلّف مجهول (ت: ما بين القرن الثالث إلى الخامس)، ص٥١ ـ ٥٢، دار الطليعة ـ بيروت.
٢. ذمّ الكلام وأهله، عبد الله بن محمّد بن علي الأنصاري الهروي (ت: ٤٨١ هـ)، ج٣، ص١٩٧، ح٦٤٠، مكتبة الغرباء الأثرية.
٣. أطراف الغرائب والأفراد، ابن القيسراني محمّد بن طاهر المقدسي (ت: ٥٠٧هـ)، ج٢، ص١١٦، ح٤٢٨٢، دار التدمرية ـ الرياض.

[٣٣] قال: وبه عن أبي سعد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن محمّد الفقيه بسمرقند، قال: حدّثنا محمّد بن عمران البخاري ـ إملاء ـ ، قال: حدّثنا أبو محمّد سمعان بن محمّد الكشاني، قال: حدّثنا يوسف بن أبي خلف، قال: حدّثنا سليمان بن مجاهد، قال: حدّثنا محمّد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدّثني عبدربّه بن علقمة الطائي، عن جعفر بن زياد، عن سليم بن قيس العامري، قال: قام ابن الكوّاء إلى علي بن أبي طالب (رضى اللّه عنه)، فقال: ـ يا أمير المؤمنين! ـ أخبرني عن السنّة، وعن البدعة، وعن الجماعة، وعن الفرقة. فقال علي (رضى اللّه عنه): « ـ يا ابن الكوّاء! ـ حفظت المسألة فافهم الجواب: السنّة ـ واللّه ـ سنّة محمّد (ص)، والبدع ـ واللّه ـ ما فارق سنّة محمّد (ص)، والجماعة ـ واللّه ـ مجامعة أهل الحقّ وإن قلّوا، والفرقة ـ واللّه ـ مجامعة أهل الباطل وإن كثروا».١

---

١. القند في ذكر علماء سمرقند، عمر بن محمّد بن أحمد النسفي (ت: ٥٣٧هـ)، ص١١٦ ـ ١١٧، ذيل ترجمة ١٨٧، مكتبة الكوثر ـ الرياض.

[٣٤] وذكر ابن شاذان هذا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن علي العلوي الطبري، عن أحمد بن عبدالله، حدّثني جدّي أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، حدّثني أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان المحمّديّ، قال : دخلت على النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؛ وإذا الحسين على فخذه ـ وهو يقبّل عينيه، ويلثم فاه ـ ويقول : «إنّك سيّد ابن سيّد، أبو سادة ، إنّك إمام ابن إمام، أبو أئمّة ، إنّك حجّة ابن حجّة، أبو حجج، تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم».١

[٣٥] أنبأنا أبو الغنائم محمّد بن علية بن الحسن الحسني، حدّثنا القاضي محمّد بن عبد اللّه الجعفي، حدّثنا الحسين بن محمّد بن الفرزدق، نا الحسن بن علي بن بزيع، حدّثنا محمّد بن عمر، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، حدّثنا عبد اللّه بن أذينة البصري، عن أبان بن أبي عياش، عن سليمان بن قيس العامري، قال: رأيت أويس القرني بصفّين صريعاً بين عمّار وخزيمة بن ثابت.٢

[٣٦] أخبرنا أبو سهل بن سعدوية، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمّد بن هارون، نبأنا أحمد بن عبد الرّحمن، نبأنا عبد اللّه بن وهب، أخبرني شبيب بن سعيد، عن أبان بن أبي عياش، عن سالم بن قيس العامري ومسلم بن أبي عمران، أنّ حذيفة بن اليمان قال: إنّ أقر أيامي لعيني يوم أرجع فيه إلى أهلي، فيشكون إليّ الحاجة، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) يقول: «إنّ اللّه ليتعاهد عبده بالبلاء، كما يتعاهد الوالد لولده بالخير، وإنّ اللّه تعالى ليحمي عبده المؤمن الدنيا، كما يحمي المريض أهله الطعام». انتهى.٣

---

١. مقتل الحسين عليه السلام، الموفّق بن أحمد الخطيب الخوارزمي (ت: ٥٦٨ هـ)، ص٢١٢ ـ ٢١٣، ح٧، دار أنوار الهدى ـ قم.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر الدمشقي (ت: ٥٧١هـ)، ج٩، ص٤٥٥، دار الفكر ـ بيروت؛ وعن سليم في إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي بن قليج الحكري المصري (ت: ٧٦٢هـ)، ج٢، ص٣٠٠، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ـ القاهرة.

٣. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر الدمشقي (ت: ٥٧١هـ)، ج١٢، ص٢٨٨، دار الفكر ـ بيروت.